

أصول الدين الإسلامي

تأليف

شيخ الإسلام محمد بن سليمان التميمي

رتبها على نهج السؤال والجواب

الشيخ محمد الطيب الأنصاري المدني

طبع ونشر

الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد

الرياض - المملكة العربية السعودية

وقف لله تعالى

١٤٠٥ هـ



أصول الدين الإسلامي

مع قواعده الاربع

تأليف

شيخ الإسلام محمد بن سليمان التميمي

رحمه الله تعالى

١١١٥هـ - ١٢٠٦هـ

رتبها على نهج السؤال والجواب

الشيخ محمد الطيب الأنصاري المدني

ويليها :- عقيدة السلف الصالح

طبع ونشر

الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد

الادارة العامة للطبع والترجمة

الرياض - المملكة العربية السعودية

وقف لله تعالى

١٤٠٥ هـ

بسم اللـــــه الرحمن الرحيم

وبه نستعين والصلاة والسلام على نبينا محمـــد وعلى آله وصحبه أجمعين .

س : ما هي المسائل الأربع التي يجب على كل إنسان أن يتعلمهـــا ؟

ج : (الأولى) العلم وهو معرفة الله ومعرفة نبيه ومعرفة دين الإسلام بالأدلة .

(الثانية) العمل بهذا العلم .

(الثالثة) الدعـــوة إليـــه .

(الرابعة) الصبر على الأذى فيـــه .

س : ما الدليل على ذلك ؟

ج : قوله تعالى ﴿ **والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر** ﴾ .

س : ما الذي قاله الشافعي في هذه السورة ؟

ج : قال : لو ما أنزل الله على خلقه إلا هذه السورة لكفتهم .

س : هل القــول والعمل قبل العلم أو العــلم قبلهما ؟

ج : العلم قبلهما بدليل قوله تعالى ﴿ **فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين** ﴾ (١) فبدأ بالعلم قبل القول والعمل . قاله البخاري رحمه الله .

س : ما المسائل الثلاث التي يجب تعلمها والعمل بهما ؟

ج : (الأولى) أن الله خلقنا ورزقنا ولم يتركنا هملاً ، بل أرسل إلينا رسولاً ، فمن أطاعه دخل الجنة ، ومن عصاه دخل النار .

س : ما الدليل على ذلك ؟

ج : قوله تعالى ﴿ **إنا أرسلنا إليكم رسولاً ، شاهداً عليكم كما أرسلنا إلى فرعون رسولاً ، فعصى فرعون الرسول فأخذناه أخذاً وبيلاً** ﴾(٢).

(الثانية) أن الله لا يرضى أن يشرك معه في عبادته أحد ، لا ملك مقرب ، ولا نبي مرسل .

س : ما الدليل على ذلك ؟

---

(١) سورة محمد الآية ١٩ . (٢) سورة المزمل الآيات ١٥ ، ١٦ .

ج : قوله تعالى ﴿ وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً ﴾[1] .

(الثالثة) أن من أطاع الرسول ووحد الله لا يجوز له موالاة من حاد الله ورسوله ولو كان أقرب قريب .

س : ما الدليل على ذلك ؟

ج : قوله تعالى ﴿ **لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه** ﴾[2] الآية .

س : ما الحنيفية ملة إبراهيم ؟

ج : أن تعبد الله وحده مخلصاً له الدين ، وبذلك أمر الله جميع الناس وخلقهم لها .

س : ما الدليل على ذلك ؟

ج : قوله تعالى ﴿ **وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون** ﴾[3] .

س : ما معنى يعبـــدون ؟

ج : يوحـــدوني وآمرهم وأنهاهم .

---

(١) سورة الجن الآية ١٨ .
(٢) سورة المجادلة الآية ٢٢ .
(٣) سورة الذاريات الآية ٥٦ .

س : ما هو أعظم شيء أمر الله به ؟

ج : التوحيـــــد .

س : ما هو التوحيـــــد ؟

ج : هو إفراد الله بالعبادة وإثبات اتصافه بما وصف به نفسه ، ووصفه به رسوله ، وتنزيهه عن النقائص والحدوث ومشابهة المخلوقات .

س : ما هو أعظم شيء نهى الله عنه ؟

ج : الشـــــرك .

س : ما هو الشـــــرك ؟

ج : دعوة غير الله معه ، وأن تجعل لله نداً في العبادة وهو خلقك .

س : ما الدليل على ذلك ؟

ج : قوله تعالى ﴿ **واعبدوا الله ولا تشركوا به شـــيئاً** ﴾[1] ﴿ **فلا تجعلوا لله أندادا** ﴾[2] .

س : ما الأصول الثلاثة التي يجب على الإنسان معرفتها ؟

ج : معرفة العبد ربه ودينه ونبيه محمداً ﷺ .

(1) سورة النساء الآية ٣٦ . (2) سورة البقرة الآية ٢٢ .

س : من ربـــــك .

ج : ربي الله الذي رباني وربى جميع العالمين بنعمته وهو معبودي ليس لي معبود سواه .

س : ما الدليل على ذلك ؟

ج : قوله تعالى ﴿ **الحمد لله رب العالمين** ﴾ وكل من سوى الله عالم ، وأنا واحد من ذلك العالم .

س : بم عرفت ربــــك ؟

ج : عرفته بآياته ومخلوقاته ، الليل والنهار والشمس والقمر ، والسموات السبع والأرضون السبع ومن فيهن وما بينهما .

س : ما الدليل على ذلك ؟

ج : قوله تعالى ﴿ **ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن إن كنتم إياه تعبدون** ﴾[1] وقوله تعالى ﴿ **إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش ، يغشى الليل النهار يطلبه حثيثاً ، والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ألا**

(١) سورة فصلت الآية ٣٧ .

له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين ﴾[1].

س : ما هو الـــرب ؟

ج : الرب هو السيد المالك الموجد من العدم إلى الوجود ، وهو المستحق للعبـــادة .

س : ما الدليل على ذلك ؟

ج : قوله تعالى ﴿ **يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون ، الذي جعل لكم الأرض فراشاً والسماء بناءاً ، وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم فلا تجعلوا لله أنداداً وأنتم تعلمون ﴾**[2] فالخالق لهذه الأشياء هو المستحق للعبادة .

س : ما هي العبـــادة ؟

ج : العبادة هي غاية الخضوع والتذلل ، وغاية الحب والتعلق لمن فعل له ذلك وبعبارة أخرى هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأعمال الظاهرة والباطنة .

س : كم أنواع العبادة التي أمر الله بها ؟

ج : كثيرة منها الإسلام والإيمان والإحسان والدعاء

(١) سورة الأعراف الآية ٥٤ . (٢) سورة البقرة الآيات ٢١ ، ٢٢ .

والخوف والرجاء والتوكل والرغبة والرهبة والخشوع والخشية والإنابة والاستعانة والاستعاذة والاستغاثة والذبح والنذر وغير ذلك من العبادات التي أمر الله بها، كلها مخصوصة بالله تعالى .

س : ما الدليل على ذلك ؟

ج : قوله تعالى ﴿ **وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً** ﴾[1] وقوله تعالى ﴿ **وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه** ﴾[2].

س : ما حكم من صرف منها شيئاً لغير الله ؟

ج : من صرف منها شيئاً لغير الله تعالى فهو مشرك كافر وإن صلى وصام وحج وزعم أنه مسلم .

س : ما الدليل على ذلك ؟

ج : قوله تعالى ﴿ **ومن يدع مع الله إلهاً آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافـــرون** ﴾[3].

س : ما الدليل على أن الدعاء عبادة ؟

---

(١) سورة الجن الآية ١٨ .
(٢) سورة الإسراء الآية ٢٣ .
(٣) سورة المؤمنون الآية ١١٧ .

ج : قوله تعالى ﴿ وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين ﴾[1] وقوله عليه الصلاة والسلام « الدعاء مخ العبادة » وفي رواية « الدعاء هو العبادة » .

س : ما الدليل على أن الخوف عبادة ؟

ج : قوله تعالى ﴿ فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين ﴾[2] .

س : ما الدليل على أن الرجاء عبادة ؟

ج : قوله تعالى ﴿ فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً ﴾[3] .

س : ما الدليل على أن التوكل عبادة ؟

ج : قوله تعالى ﴿ وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين ﴾[4] ، ﴿ ومن يتوكل على الله فهو حسبه ﴾ .

س : ما الدليل على أن الرغبة والرهبة والخشوع عبادات ؟

ج : قوله تعالى ﴿ إنهم كانوا يسارعون في الخيرات

(١) سورة غافر الآية ٦٠ .
(٢) سورة آل عمران الآية ١٧٥ .
(٣) سورة الكهف الآية ١١٠ .
(٤) سورة المائدة الآية ٢٣ .

ويدعوننا رغباً ورهباً وكانوا لنا خاشعين ﴾[1] .

س : ما الدليل على أن الخشية عبادة ؟

ج : قوله تعالى ﴿ فلا تخشوهم واخشون ﴾[2] .

س : ما الدليل على أن الإنابة عبادة ؟

ج : قوله تعالى ﴿ وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له ﴾[3] الآية .

س : ما الدليل على أن الاستعانة عبادة ؟

ج : قوله تعالى ﴿ إياك نعبد وإياك نستعين ﴾ وفي الحديث « إذا استعنت فاستعن بالله » .

س : ما الدليل على أن الاستعاذة عبادة ؟

ج : قوله تعالى ﴿ قل أعوذ برب الناس ، ملك النـــاس ﴾ .

س : ما الدليل على أن الاستغاثة عبادة ؟

ج : قوله تعالى ﴿ إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين ﴾[4] .

س : ما الدليل على أن الذبح عبادة ؟

ج : قوله تعالى ﴿ إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي

---

(١) سورة الأنبياء الآية ٩٠ .

(٢) سورة المائدة الآية ٣ .

(٣) سورة الزمر الآية ٥٤ .

(٤) سورة الأنفال الآية ٩ .

لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين ﴾(١). ومن السنة قوله عليه الصلاة والسلام: « لعن الله من ذبح لغير الله ».

س: ما الدليل على أن النذر عبادة؟

ج: قوله تعالى ﴿ **يوفون بالنذر ويخافون يوماً كان شره مستطيراً** ﴾(٢).

س: ما الأصل الثاني؟

ج: معرفة دين الإسلام بالأدلة.

س: ما هو دين الإســــلام؟

ج: هو الاستسلام لله بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة، والبراءة من الشرك وأهله.

س: كم مراتب دين الإسلام؟

ج: مراتبه ثلاثة (الإسلام، والإيمان، والإحسان) وكل مرتبة لها أركان.

س: كم أركان الإســــلام؟

ج: خمسة: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم

(١) سورة الأنعام الآية ١٦٢. (٢) سورة الانسان الآية ٧.

رمضان ، وحج بيت الله الحرام .

س : ما دليل شهادة أن لا إله إلا الله ؟

ج : قوله تعالى : ﴿ **شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم** ﴾[1].

س : ما معنى لا إله إلا الله ؟

ج : معناه لا معبود بحق إلا الله وحده .

س : ما المقصـــود بلا إله ؟

ج : المقصود نفي جميع ما يعبد من دون الله .

س : ما المقصود بـ (إلا الله) ؟

ج : المقصود إثبات العبادة لله وحده لا شريك له في عبادته ، كما أنه ليس له شريك في ملكه .

س : ما تفسيرها الذي يوضحها ؟

ج : قوله تعالى ﴿ **وإذ قال إبراهيم لأبيه وقومه إنني براء مما تعبدون إلا الذي فطرني فإنه سيهدين . وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون** ﴾[2] وقوله تعالى ﴿ **قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا**

(١) سورة آل عمران الآية ١٨. (٢) سورة الزخرف الآيات ٢٦، ٢٧، ٢٨.

وبينكم أن لا نعبد إلا الله ، ولا نشرك به شيئاً ، ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله ، فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون ﴾(١).

س : ما دليل شهادة أن محمداً رسول الله ؟

ج : قوله تعالى ﴿ لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم ﴾(٢) وقوله تعالى ﴿ محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم ﴾(٣).

س : ما معنى شهادة أن محمداً رسول الله ؟

ج : طاعته فيما أمر ، وتصديقه فيما أخبر واجتناب ما نهى عنه وزجر ، وأن لا نعبد الله إلا بما شرع .

س : ما دليل الصلاة والزكاة وتفسير التوحيد ؟

ج : قوله تعالى ﴿ وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة ﴾(٤).

س : ما دليل الصيـــام ؟

---

(١) سورة آل عمران الآية ٦٤ . (٢) سورة التوبة الآية ١٢٨ .
(٣) سورة الفتح الآية ٢٩ . (٤) سورة البيّنة الآية ٥ .

ج : قوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون ﴾[1].

س : ما دليل الحج ؟

ج : قوله تعالى ﴿ ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ومن كفر فإن الله غني عن العالمين ﴾[2].

س : ما المرتبة الثانية من مراتب دين الإسلام ؟

ج : هي الإيمان .

س : كم شعب الإيمان ؟

ج : هي بضع وسبعون شعبة أعلاها قول (لا إله إلا الله) وأدناها (إماطة الأذى عن الطريق) والحياء شعبة من الإيمان .

س : كم أركان الإيمان ؟

ج : ستة « أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره » .

س : ما الدليل على ذلك ؟

---

(١) سورة البقرة الآية ١٨٣ .　　(٢) سورة آل عمران الآية ٩٧ .

ج : قوله تعالى ﴿ ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ، ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين ﴾[1] الآية .

س : ما دليل القـــدر ؟

ج : قوله تعالى ﴿ إنا كل شيء خلقناه بقدر ﴾[2].

س : ما المرتبة الثالثة من مراتب دين الإسلام ؟

ج : هي الإحسان وله ركن واحد .

س : ما هو الإحســـان ؟

ج : هو أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك .

س : ما الدليل على ذلك ؟

ج : قوله تعالى ﴿ إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ﴾[3] ، وقوله تعالى ﴿ وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين إنه هو السميع العليم ﴾[4] وقوله تعالى ﴿ وما تكون في شأن وما تتلو منه من قرآن ولا تعملون من عمل إلا

---

(١) سورة البقرة الآية ١٧٧ . (٢) سورة القمر الآية ٤٩ .

(٣) سورة النحل الآية ١٢٨ . (٤) سورة الشعراء الآية ٢١٩ .

كنا عليكم شهوداً إذ تفيضون فيه﴾(١).

س : ما الدليل من السنة على مراتب الدين الثلاثة ؟

ج : حديث جبريل المشهور عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : بينما نحن جلوس عند النبي ﷺ إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب ، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد ، فجلس إلى النبي ﷺ وأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال : يا محمد أخبرني عن الإسلام فقال : « أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً ، قال صدقت، فعجبنا له يسأله ويصدقه ، قال : أخبرني عن الإيمان ، قال « أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره » قال : أخبرني عن الإحسان ، قال «أن تعبد الله كأنك تراه . فإن لم تكن تراه فإنه يراك» قال : أخبرني عن الساعة ؟ قال : «ما

---

(١) سورة يونس الآية ٦١ .

المسئول عنها بأعلم من السائل» قال أخبرني عن أماراتها ، قال : «أن تلد الأمة ربتها ، وأن ترى الحفاة العراة رعاء الشاة يتطاولون في البنيان» قال : فمضى ، فلبثنا قليلاً . فقال « يا عمر أتدرون من السائل » ؟ قلنا الله ورسوله أعلم ، قال : « هذا جبريل أتاكم ليعلمكم أمر دينكم » رواه مسلم في صحيحه .

س : ما هو الأصل الثالث ؟

ج : معرفة نبينا محمد ﷺ وهو محمد بن عبد الله بن عبدالمطلب بن هاشم ، وهاشم من قريش ، وقريش من العرب والعرب من ذرية إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام .

س : كم عمر النبي ﷺ ؟

ج : ثلاث وستون سنة منها أربعون قبل النبوة ، وثلاث وعشرون نبياً رسولاً ، نبيء بـ (اقرأ) وأرسل (بالمدثر) وبلده مكة .

س : بأي شيء بعثه الله ؟

ج : بعثه الله بالنذارة عن الشرك وبالدعوة إلى التوحيد .

س : ما الدليل على ذلك ؟

ج : قوله تعالى ﴿ **يأيها المدثر ، قم فأنذر ، وربك فكبر ، وثيابك فطهر ، والرجز فاهجر ، ولا تمنن تستكثر ، ولربك فاصبر** ﴾(١) .

س : ما معنى قم فأنذر ؟

ج : معناه أنذر عن الشرك وادع إلى التوحيد .

س : ما معنى وربك فكبر وثيابك فطهر ؟

ج : معناه عظم ربك بالتوحيد ، وطهر أعمالك عن الشـــرك .

س : ما معنى والرجز فاهجر ؟

ج : معناه اهجر الأصنام ، وهجرها تركها وأهلها والبراءة منها وأهلها .

س : كم أخذ على هذا ﷺ ؟

ج : أخذ على هذا عشر سنين وبعدها عرج به إلى السماء وفرضت عليه ﷺ الصلوات الخمس ليلتـئـذ ، وبعدها أمر بالهجرة إلى المدينة المنورة .

س : ما هي الهجـــرة ؟

---

(١) سورة المدثر الآيات : ١ – ٧ .

ج : هي الإنتقال من بلد الشرك إلى بلد الإسلام ومن بلد البدعة إلى بلد السنة .

س : ما حكم الهجـــــرة ؟

ج : حكمها أنها فريضة على هذه الأمة من بلد الشرك إلى بلد الإسلام ومن بلد البدعة التي يدعوا أهلها إليها إلى بلد السنة وأنها باقية إلى أن تطلع الشمس من مغربها .

س : ما الدليل على ذلك ؟

ج : قوله تعالى ﴿ **إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم ؟ قالوا كنا مستضعفين في الأرض ، قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها ؟ فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيراً ، إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفواً غفوراً** ﴾(١). وقوله تعالى : ﴿ **يا عبادي الذين آمنوا إن أرضي واسعة فإياي فاعبـــدون** ﴾(٢) .

---

(١) سورة النساء الآيات : ٩٧-٩٩ . (٢) سورة العنكبوت الآية ٥٦ .

س : ما سبب نزول هاتين الآيتين ؟

ج : سبب نزول الآية الأولى أن قوماً من أهل مكة أسلموا وتخلفوا عن الهجرة مع رسول الله ﷺ وافتتن بعضهم وشهد مع المشركين حرب يوم بدر ، فأبى الله قبول عذرهم فجازاهم جهنم ، وسبب نزول الآية الثانية أن قوماً من المسلمين كانوا بمكة لم يهاجروا فناداهم الله باسم الإيمان وحضهم على الهجرة .

س : ما الدليل على بقاء الهجرة في الحديث ؟

ج : قوله ﷺ **«لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها»**.

س : ما الذي أمر ﷺ به بعد أن استقر بالمدينة ؟

ج : أمر ببقية شرائع الإسلام من الزكاة والصوم والحج والأذان والجهاد وغير ذلك من شرائع الإسلام .

س : كم أخذ على هذا ﷺ ؟

ج : أخذ على هذا عشر سنين وتوفي صلاة الله وسلامه عليه ودينه باق وهذا دينه لا خير إلا دل الأمة عليه ولا شر إلا حذرها منه .

س : ما الخير الذي دل الأمة عليه وما الشر الذي

حذرها عنه ؟

ج : الخير الذي دل الأمة عليه التوحيد وجميع ما يحبه الله ويرضاه والشر الذي حذرها عنه الشرك وجميع ما يكره الله ويأباه .

س : هل بعثه الله لقبيلة مخصوصة أم لجميع الناس ؟

ج : بعثه الله إلى كافة الناس وافترض طاعته على جميع الثقلين : الجن والإنس .

س : ما الدليل على ذلك ؟

ج : قوله تعالى ﴿ **قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً** ﴾[1] وقوله تعالى ﴿ **وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون القرآن** ﴾[2] الآية .

س : هل أكمل الله به الدين أو أكمل بعده ؟

ج : نعم كمل الله به الدين حتى لا يحتاج لشيء من الدين بعده .

س : ما الدليل على ذلك ؟

ج : قوله تعالى ﴿ **اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا** ﴾[3] .

---

(١) سورة الأعراف الآية ١٥٨ . (٢) سورة الأحقاف الآية ٢٩ .

(٣) سورة المائدة الآية ٣ .

س : ما الدليل على موته ؟

ج : قوله تعالى ﴿ إنك ميت وإنهم ميتون ، ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون ﴾(١).

س : هل يبعث الناس بعد موتهم أم لا ؟

ج : نعم يبعثون لقوله تعالى ﴿ منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى ﴾(٢) وقوله تعالى ﴿ والله أنبتكم من الأرض نباتاً ، ثم يعيدكم فيها ويخرجكم إخراجاً ﴾(٣).

س : هل الناس محاسبون ومجزيون بأعمالهم بعد البعث أم لا ؟

ج : نعم محاسبون ومجزيون بأعمالهم بدليل قوله تعالى ﴿ ليجزى الذين أساءوا بما عملوا ويجزى الذين أحسنوا بالحسنى ﴾(٤).

س : ما حكم من كذب البعث ؟

ج : حكمه أنه كافر بدليل قوله تعالى ﴿ زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا ، قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن

---

(١) سورة الزمر الآيات : ٣٠-٣١ .

(٢) سورة طه الآية ٥٥ .

(٣) سورة نوح الآيات : ١٧-١٨ .

(٤) سورة النجم الآية ٣١ .

بما عملتم ، وذلك على الله يسير ﴾(1).

س : بأي شيء أرسل الله الرسل ؟

ج : أرسلهم الله بالبشارة لمن وحد الله بالجنة وبالنذارة لمن أشرك بالله بعذاب النار .

س : ما الدليل على ذلك ؟

ج : قوله تعالى ﴿ **رسلاً مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ﴾**(2).

س : من أول الرسل ؟

ج : نوح عليه السلام .

س : ما الدليل على ذلك ؟

ج : قوله تعالى ﴿ **إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده ﴾**(3).

س : هل بقيت أمة لم يبعث الله لها رسولاً يأمرهم بعبادة الله وحده واجتناب الطاغوت ؟

ج : لم تبق أمة إلا بعث إليها رسولا بدليل قوله تعالى **﴿ ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت ﴾**(4).

(1) سورة التغابن الآية ٧ .
(2) سورة النساء الآية ١٦٥ .
(3) سورة النساء الآية ١٦٣ .
(4) سورة النحل الآية ٣٦ .

س : ما هو الطاغـــوت ؟

ج : هو ما تجاوز به العبد حده من معبود ومتبوع أو مطاوع .

س : كم عدد الطواغيت ؟

ج : كثيرون ورؤوسهم خمسة : إبليس لعنه الله ، ومن عبد وهو راض ، ومن دعا الناس إلى عبادة نفسه ، ومن ادعى شيئاً من علم الغيب ، ومن حكم بغير ما أنزل الله [وقد أمرنا الله أن نكفر بها ونجتنب عنها ونكون من المسلمين]* .

س : ما الدليل على ذلك ؟

ج : قوله تعالى ﴿ **لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي ، فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عـــليم** ﴾(1) .[وقوله تعالى ﴿ **ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت** ﴾(2). وقوله تعالى ﴿ **قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا**

(*) من زيادة الناشر السابق محمد العبد الرؤوف المليباري .

(1) سورة البقرة الآية ٢٥٦ . (2) سورة النحل الآية ٣٦ .

وبينكم أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا أشهدوا بأنا مسلمون[1] ﴾]*

وهذا معنى لا إله إلا الله ، وفي الحديث : « رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة ، وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله » والله أعلم .

(تمت)

---

(١) سورة آل عمران الآية ٦٤ . (*) من زيادة الناشر السابق .

﴿ القواعد الأربع ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

أسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يتولاك في الدنيا والآخرة ، وأن يجعلك مباركاً أينما كنت ، وأن يجعلك ممن إذا أعطي شكر ، وإذا ابتلي صبر ، وإذا أذنب استغفر ، فإن هؤلاء الثلاث عنوان السعادة .

اعلم أرشدك الله لطاعته إن الحنيفية ملة إبراهيم أن تعبد الله وحده مخلصاً له الدين ، كما قال تعالى : ﴿ **وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون** ﴾[1]، فإذا عرفت أن الله خلقك لعبادته فاعلم أن العبادة لا تسمى عبادة إلا مع التوحيد ، كما أن الصلاة لا تسمى صلاة إلا مع الطهارة ، فإذا دخل الشرك في العبادة فسدت

---

(١) سورة الذاريات الآية ٥٦ .

قال ابن كثير في تفسيره : أي إنما خلقتهم لآمرهم بعبادتي ، لا لاحتياجي إليهم . أقول : ولا شك أن العالم خلق على حالة صالحة للعبادة مستعدة لها حيث ركب سبحانه فيهم عقولا وجعل لهم حواس ظاهرة وباطنة إلى غير ذلك من وجود الاستعداد . علقه الشيخ محمد منير الدمشقي .

كالحدث إذا دخل في الطهارة(١)، فإذا عرفت أن الشرك إذا خالط العبادة أفسدها وأحبط العمل وصار صاحبه من الخالدين في النار عرفت أن أهم ما عليك معرفة ذلك لعل الله أن يخلصك وينجيك من هذه الشبكة وهي الشرك بالله الذي قال الله تعالى فيه : ﴿ **إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء** ﴾(٢)، وذلك بمعرفة أربع قواعد ذكرها الله تعالى في كتابه .

﴿ **القاعدة الأولى** ﴾ :

أن تعلم أن الكفار الذين قاتلهم رسول الله ﷺ مقرون بأن الله تعالى هو الخالق الرازق المدبر وإن ذلك لم يدخلهم في الإسلام [أي وأن مجرد الإقرار لم يدخلهم في الإسلام حتى يضيفوا إلى ذلك إفراد الله بالعبادة]* ، والدليل قوله تعالى : ﴿ **قل من يرزقكم من السماء والأرض أمن يملك السمع والأبصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الأمر فسيقولون الله ، فقل : أفلا تتقون** ﴾(٣).

(١) وكالخل إذا خالط العسل أو السم إذا دخل في الجسم نعوذ بالله من ذلك . علقه الشيخ محمد منير الدمشقي .

(٢) سورة النساء الآية ١١٦ .

(*) من زيادة الناشر السابق .

(٣) سورة يونس الآية ٣١ .

﴿ القاعدة الثانية ﴾ :

أنهم : أي المشركين يقولون : ما دعوناهم [أي الأولياء]* وتوجهنا إليهم إلا لطلب القربة والشفاعة ، فدليل القربة [أي فدليل أن دعاء الأولياء لقصد أن يقربوهم إلى الله شرك]* قوله تعالى ﴿ **والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى إن الله يحكم بينهم في ما هم فيه يختلفون ، إن الله لا يهدي من هو كاذب كفار** ﴾(١)، ودليل الشفاعة (أي ودليل أن دعاء الأولياء والتوسل بهم لقضاء الحاجات وتفريج الكربات واتخاذهم شفعاء عند الله شرك)* قوله تعالى ﴿ **ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل أتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الأرض سبحانه وتعالى عما يشركون** ﴾(٢)، والشفاعة شفاعتان ، شفاعة منفية ، وشفاعة مثبتة ، فالشفاعة المنفية ما كانت تطلب من غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله ، والدليل قوله تعالى : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة والكافرون هم**

---

(١) سورة الزمر الآية ٣ .

(*) من زيادة الناشر السابق .

(٢) سورة يونس الآية ١٨ .

الظالمون ﴾(١)، والشفاعة المثبتة هي التي تطلب من الله، والشافع مكرم بالشفاعة والمشفوع له من رضي الله قوله وعمله بعد الإذن [وهذه الشفاعة لا تطلب إلا من الله وحده لأنها ملك لله وحده فمن طلبها من غير الله فقد أشرك وأتى بما يناقض طلبه ويمتنع عليه حصوله لأن الله لا يرضى إلا التوحيد ولا يأذن للشفاعة إلا للموحدين]* كما قال تعالى: ﴿ **من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه، ولا يشفعـــون إلا لمن ارتضى وقـــل لله الشفاعـــة جميعاً** ﴾(٢).

(١) سورة البقرة الآية ٢٥٤.

قال الحافظ عماد الدين المشهور بابن كثير في تفسير هذه الآية: يأمر الله تعالى عباده بالإنفاق مما رزقهم في سبيله سبيل الخير ليدخروا ثواب ذلك عند ربهم ومليكهم وليبادروا إلى ذلك في هذه الحياة الدنيا من قبل أن يأتي يوم - يعني يوم القيامة - لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة، أي لا يباع أحد من نفسه ولا يفادي بمال لو بذله ولو جاء بملء الأرض ذهباً، ولا تنفعه خلة أحد - يعني صداقته - بل ولا نسابته كما قال تعالى ﴿ **فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون** ﴾، ولا شفاعة أي ولا تنفعهم شفاعة الشافعين، وقوله تعالى: ﴿ **والكافرون هم الظالمون** ﴾ مبتدأ محصور في خبر، أي ولا ظالم أظلم ممن وافى الله يومئذ كافراً، وقد روى ابن أبي حاتم عن عطاء بن دينار أنه قال: الحمد لله الذي قال ﴿ **والكافرون هم الظالمون** ﴾ ولم يقل والظالمون هم الكافرون، والله أعلم علقه الشيخ محمد منير الدمشقي. (٢) سورة البقرة الآية ٢٥٥=

(*) من زيادة الناشر السابق.

﴿ **القاعـــدة الثالثة** ﴾ :

أن النبي ﷺ ظهر في أُناسٍ متفرقين في عباداتهم ، منهم من يعبد الملائكة ، ومنهم من يعبد الأنبياء والصالحين ومنهم من يعبد الأشجار والأحجار ومنهم من يعبد الشمس والقمر . وقاتلهم رسول الله ﷺ ، ولم يفرق بينهم ، والدليل قوله تعالى ﴿ **وقـــاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الـــدين كله لله** ﴾(١)، ودليل الشمس والقمر [أي دليل أن عبادة الشمس والقمر وسائر الكواكب واعتقاد أن لها تأثيراً وتصرفات في حوادث العالم السفلي شرك]* قوله تعالى : ﴿ **ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجـــدوا لله الذي خلقهن إن كنتم إياه تعبـــدون** ﴾(٢)، ودليل الملائكة [أي ودليل أن عبادة الملائكة شرك]* قوله تعالى : ﴿ **ولا يأمركم أن تتخذوا**

= أي لا يتجاسر أحد على أن يشفع لأحد عند الله تعالى إلا بإذنه له في الشفاعة لعظمته تعالى وجبروت كبريائه كما في حديث الشفاعة (آتي تحت العرش فأخر ساجداً فيدعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقال : ارفع رأسك ، وقل تسمع واشفع تشفع ، قال : فيحد لي حداً فأدخلهم الجنـــة) والله أعلم . علقه الشيخ محمد منير الدمشقي .

(*) من زيادة الناشر السابق .

(١) سورة الأنفال الآية ٣٩ . (٢) سورة فصلت الآية ٣٧ .

الملائكة والنبيين أرباباً ﴾[1] ودليل الأنبياء [أي ودليل أن عبادة الأنبياء ودعاءهم شرك]* قوله تعالى : ﴿ وإذ قال الله ياعيسى بن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب ﴾[2] ودليل الصالحين [أي ودليل أن عبادة الأولياء والصالحين بدعاءهم والاستغاثة بهم والتوسل بهم شرك بالله تعالى سبحان الله وتعالى عما يشركون]* قوله تعالى ﴿ أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ﴾[3] ودليل الأشجار والأحجار [أي ودليل أن التبرك

---

(١) سورة آل عمران الآية ٨ .

قال الحافظ ابن كثير في تفسيره أي ولا يأمركم بعبادة أحد غير الله لا نبي مرسل ولا ملك مقرب أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون أي لا يفعل ذلك إلا من دعا إلى عبادة غير الله ، ومن دعا إلى عبادة غير الله ، فقد دعا إلى الكفر ، والأنبياء إنما يأمرون بالإيمان وهو عبادة الله وحده لا شريك له ، كما قال تعالى ﴿ وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه إنه لا إله إلا أنا فاعبدون ﴾ وقوله أرباباً أي آلهة من دون الله ، والله أعلم .

(*) من زيادة الناشر السابق .

(٢) سورة المائدة الآية ١١٦ .

(٣) سورة الإسراء الآية ٥٧=

بالأشجار والأحجار وبقبور الأولياء والنذر والذبح لها لقضاء الحاجات وتفريج الكربات والتبرك بالعكوف والتعبد عندها والتبرك بأستارهـــا وأترابها شرك]* **قوله تعـــالى : ﴿ أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى ﴾(١)**.

= روى البخاري بسنده عن عبدالله في قوله تعالى : **﴿أولئك الذين﴾** الآية ، قال ناس من الجن كانوا يُعْبَدُون فأسلموا وعن ابن مسعود قال : نزلت في نفر من العرب كانوا يعبدون نفراً من الجن فأسلم الجنيون ، والإنس الذين كانوا يعبدونهم لا يشعرون بإسلامهم، فنزلت هذه الآية، والله أعلم . علقه الشيخ محمد منير الدمشقي .

(*) من زيادة الناشر السابق .

(١) سورة النجم الآية ١٩ .

يقول الله تعالى ذلك مقرعاً المشركين في عبادتهم الأصنام والأوثان والأنداد واتخاذهم لها البيوت مضاهاة للكعبة التي بناها خليل الرحمن عليه السلام ، وكانت اللات صخرة بيضاء منقوشة وعليها بيت بالطائف له أستار وخدمة وحوله فناء معظم عند أهل الطائف وهم ثقيف ومن تابعها يفتخرون بها على من عداهم من أحياء العرب بعد قريش ، والعزى كانت شجرة عليها بناء وأستار بنخلة وهي بين مكة والطائف وكانت قريش تعظمها ، ولذلك قال أبو سفيان يوم وقعة أحـــد : لنا العزى ولا عزى لكم ، فقال رسول الله ﷺ لأصحابه : «قولوا الله مولانا ولا مولى لكم» ، ومناة كانت بالمشلل عند قديد بين مكة والمدينة ، وكانت خزاعة والأوس والخزرج في جاهليتهم يعظمونها ويهلون منها للحج إلى الكعبة ، فبعث النبي ﷺ أناساً من الصحابة

وحديث أبي واقد الليثي رضي الله عنه قال : «خرجنا مع النبي ﷺ إلى حنين ، ونحن حدثاء عهد بكفر ، وللمشركين سدرة يعكفون عندها وينوطون بها أسلحتهم يقال لها ذات أنواط فمررنا بسدرة فقلنا : يا رسول الله ، اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط ، فقال رسول الله ﷺ : الله أكبر إنها السنن ، قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو إسرائيل

رضي الله عنهم إلى هدمها ، فأرسل خالد بن الوليد سيف الله على المشركين إلى العزى فهدمها وجعل يقول :

يا عز كفرانك لا سبحانك   إني رأيت الله قد أهانك

وأرسل المغيرة بن شعبة وأبا سفيان صخر بن حرب إلى اللات فهدماها ، وجعلا مكانها مسجداً بالطائف ، وبعث رسول الله ﷺ إلى مناة أبا سفيان صخر بن حرب فهدمها ، ويقال هدمها علي بن أبي طالب.

فالنبي ﷺ جاء بالدين الحق ، وإخلاص العبودية ، وإفراد المعبود بالحق ، وإبطال العادات القبيحة ، وكل ما يشوبه شيء من الشرك ، وجرى على ذلك أصحابه العظام وتابعوه الكرام من بعده إلى أن اختلط الحابل بالنابل واستحوذ الشيطان وغواة الباطل على عقول كثير من المسلمين ، فجددوا عبادة الأوثان لا سيما في عصرنا الحاضر عصر الجهل المركب والصور المزخرفة ، فلقد طم البلاء وعم والعلماء ساكتون إلا من شاء الله ، فإنا لله وإنا إليه راجعون . علقه الشيخ محمد منير الدمشقي .

لموسى : اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون لتركبنّ سنن من كان قبلكم ، أي النصارى واليهود »(١). رواه الترمذي .

﴿ القاعدة الرابعة ﴾ :

أن مشركي زماننا أغلظ شركاً من الأولين لأن الأولين يشركون في الرخاء ويخلصون في الشدة ، ومشركوا زماننا شركهم دائماً في الرخاء والشدة والدليل قوله تعالى : ﴿ فإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون ﴾(٢).

[لذا نرى كثيراً ممن يعبدون الأولياء وأضرحة المشائخ والسادة يخلصون في الشرك بدعائهم والاستغاثة

(١) الحديث أخرجه الترمذي وصححه ، وقوله « حدثاء عهد بكفر » أي قريب عهدهم بالكفر والخروج منه والدخول في دين الإسلام، فلم يتمكن الإسلام من قلوبهم ، وقوله « ينوطون » أي يعلقون بها أسلحتهم تبركاً بها وتعظيماً لها ، وقوله « ذات أنواط » هو جمع نوط مصدر سمي به المنوط ، أي المعلق ، ظنوا أن هذا الأمر محبوب عند الله فقصدوا التقرب به إليه سبحانه وإلا فهم أجل قدراً من أن يقصدوا مخالفة النبي ﷺ ، وباقي الحديث مع شرحه لنا مذكور في كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد ، فارجع إليه فإنك تجد فيه ما يسرك ، والله أعلم . علقه الشيخ محمد منير الدمشقي .

(٢) سورة العنكبوت الآية ٦٥ .

بهم في حال الشدة والرخاء ، بل ربما أن بعضهم ليزداد في الشرك كلما اشتد بهم البلاء ، بخلاف المشركين الأولين فإنهم كانوا يشركون بالله في حال الرخاء والسرور ، وفي حال الشدة كانوا يخلصون الدعاء والتضرع إلى الله كما نطق بذلك القرآن الكريم ومشركوا زماننا شركهم في الرخاء والشدة دائم يدعون الأولياء ويستغيثون بهم في كل وقت ، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .

ويقول عز وجل ﴿ **قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله إن أرادني الله بضر هل هنَّ كاشفات ضره أو أرادني برحمة هل هنَّ ممسكات رحمته قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون** ﴾[1] ويقول : ﴿ **أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض أإله مع الله قليلاً ما تذكرون** ﴾[2] ويقول : ﴿ **والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا**

(١) سورة الزمر الآية ٣٨ .

(٢) سورة النمل الآية ٦٢ .

ينبئك مثل خبير ﴾[1] ويقول : ﴿ ومن أضل ممن يدعوا من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين ﴾[2].

والله الموفق وهو الهادي إلى الصراط المستقيم ولا حول ولا قوة إلا بالله][*].

(١) سورة فاطر الآيات ١٣ – ١٤ .
(٢) سورة الأحقاف الآيات ٥ – ٦ .
(*) من زيادة الناشر السابق .

عقيدة السلف الصالح

للشيخ المحـــدث

محمد الطيب بن إسحاق الأنصاري المدني

بسم الله الرحمن الرحيم

وبعد .. فإني أعتقد أن الله إله واحد لا إله إلا هو فرد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد . وأنه لا يستحق شيئاً من أنواع العبادة غيره ، وأن من صرف شيئاً من أنواع العبادة لغيره فهو مشرك كافر، والعبادة هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال كأركان الإسلام الخمسة ، الدعاء والرجاء ، والخوف والتوكل والرغبة والرهبة ، والاستعانة والاستغاثة والذبح والنذر ، وغير ذلك من أنواع العبادة، وأنه سبحانه موصوف ومسمى بجميع ما وصف به نفسه وسماه به ، وما وصفه وسماه به رسوله ﷺ من الأسماء الحسنى والصفات العليا وصفاً حقيقياً لا مجازاً ، ومنه استواؤه على عرشه أي علوه عليه بذاته بلا كيف

ولا تشبيه ولا تمثيل كما قال تعالى ﴿ **الرحمن على العرش استوى** ﴾ وأنه متكلم بكلام قديم النوع حادث الآحاد كما نقل عن السلف أنهم يقولون لم يزل متكلماً ويتكلم إذا شاء ، ومن كلامه القرآن ، وهو اللفظ المنزل على محمد ﷺ للتعبد به والإعجاز ، الذي سمعه جبريل عليه السلام من الله تعالى بلا واسطة وأنزل على محمد ﷺ بحروفه ومعانيه كما سمعه من ربه عز وجل ، وليس هو بعبارة من جبريل ولا محمد ﷺ وكيفما تصرف فهو كلام الله وأنه سبحانه يتكلم بحرف وصوت كما نادى موسى لما أتى الشجرة ﴿ **إني أنا ربك فاخلع نعليك إنك بالوادي المقدس طوى** ﴾[1] وينادي عباده يوم القيامة بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب ﴿ **أنا الملك أنا الديان** ﴾ وأن مثل هذا مما يخاطب به رسله وملائكته ومن شاء من عباده أو ينزل عليهم من كتبه من آحاد كلامه غير الأزلي ، ولكنه غير مخلوق لأنه من صفاته وصفاته كلها غير مخلوقة ، وأنه سبحانه يحب ويرضى ويكره وينزل ، ويحيى ويميت ويسخط ويفرح بتوبة

---

(١) سورة طه الآية ١٢ .

عبده أشد فرح وأنه سبحانه يراه المؤمنون يوم القيامة بأبصارهم كما دلت عليه الآيات والأحاديث الصحيحة ، وكل هذا وما أشبهه صفات له حقيقية لا مجازية – كما أثبتها الكتاب والسنة . كما قال تعالى ﴿ **قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد** ﴾ .

فهذا ما نعتقده وندين الله في أسمائه وصفاته بلا تكييف ، ولا تشبيه ولا تمثيل ولا تعطيل كما قال تعالى ﴿ **ليس كمثله شيء وهو السميع البصير** ﴾[1] ونشهد أن محمداً عبده ورسوله إلى جميع الثقلين الجن والإنس ، وأنه بلغ الرسالة وأدى الأمانة ، ونصح الأمة ، ولم يزل مجاهداً في سبيل الله حتى كمل الله به الدين كما قال تعالى ﴿ **اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا** ﴾[2] ثم استأثر به ربه وألحقه بالرفيق الأعلى ، وفارق الدنيا وأهلها وأنه لا يؤمن أحد حتى يكون هواه تبعاً لما جاء به ، وحتى يكون هو أحب إليه من نفسه وولده والناس أجمعين ، وأن معنى محبته ﷺ طاعته فيما أمر وتصديقه فيما أخبر ،

(١) سورة الشورى الآية ١١ .   (٢) سورة المائدة الآية ٣ .

واجتناب ما نهى عنه وزجر ، وأن لا يعبد الله إلا بما شرع ، لا إطراؤه والغلو فيه ورفعه عن منزلته التي أنزله الله عز وجل بدعائه والاستغاثة به فقد قال ﷺ : **(الدعاء هو العبادة)** وقال عليه الصلاة والسلام **«إنه لا يستغاث بي وإنما يستغاث بالله عز وجل»** وأن الاستغاثة به - فضلاً عن غيره من الأولياء وأصحاب المشاهد - شرك بالله تعالى ، والتعلق بغير الله تعالى في جلب خير أو دفع شر ، استقلالاً أو توسيطاً : شرك [أي وأن تعلق القلب بالأولياء أو الجن بالتوكل عليهم والالتجاء إليهم ومراقبة روحانياتهم بأنواع من النسك في قضاء الحاجات وتفريج الكربات شرك بالله تعالى سواء كان ذلك باسم الطلسمات أو التوسلات كل ذلك شرك وضلال ما أنزل الله الكتاب ولا أرسل الرسول إلا لإبطالها وإبادة جذورها وتطهير القلوب منها فلا حول ولا قوة إلا بالله]*.

ونعتقد أن الملائكة وكتب الله حق ، والنبيين حق ، والبعث بعد الموت حق ، والجنة حق ، والنار حق ،

(*) من زيادة الناشر السابق .

ونؤمن أن الميزان حق ، وأن حوض نبينا محمد ﷺ حق، لا يظمأ من شرب منه ، ويذاد عنه من بدل وغير، ونؤمن بالقدر خيره وشره ، ونعتقد أن شفاعة نبينا محمد ﷺ وجميع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام والصالحين حق لكن بعد إذن الله للشافع . ورضاه عن المشفوع له قال تعالى : ﴿ **من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه** ﴾(١) وقال تعالى ﴿ **ولا يشفعون إلا لمن إرتضى** ﴾(٢) وأن نبينا ﷺ هو أول شافع وأول مشفع . وأنه قد خص بشفاعات لا يشاركه فيها غيره : أولها الشفاعة في فصل القضاء وهو المقام المحمود الذي يغبطه به الأنبياء والمرسلون .

ومنها الشفاعة في إخراج من أدخل النار(٣) .

---

(١) سورة البقرة الآية ٢٥٥ . (٢) سورة الأنبياء الآية ٢٨ .

(٣) الصواب أن الشفاعة في إخراج من دخل النار بذنوبه ليست خاصة بالنبي ﷺ بل هي من الشفاعة المشتركة كما يعلم ذلك من الأحاديث المستفيضة عن النبي ﷺ وإنما الذي يخصه عليه الصلاة والسلام بعد الشفاعة العظمى الشفاعة في دخول أهل الجنة كما صرح به الحديث عنه عليه الصلاة والسلام ، وهكذا الشفاعة في تخفيف العذاب عن عمه أبي طالب من خصائصه عليه الصلاة والسلام والله الموفق .

قاله عبدالعزيز بن عبدالله بن باز الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد . عفا الله عنه ، ووفقه لكل خير .

ومنها الشفاعة في تسريحهم إلى الجنة بعد ما نقوا وهذبوا . ونعتقد أن خير القرون القرن الذين اجتمعوا مع رسول الله ﷺ مؤمنين به وهم أصحابه ، ثم الذين اتبعوهم بإحسان كما قال ﷺ : « **خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم** » .

ونعتقد أن أحسن الكلام كلام الله تعالى وخير الهدى هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة.

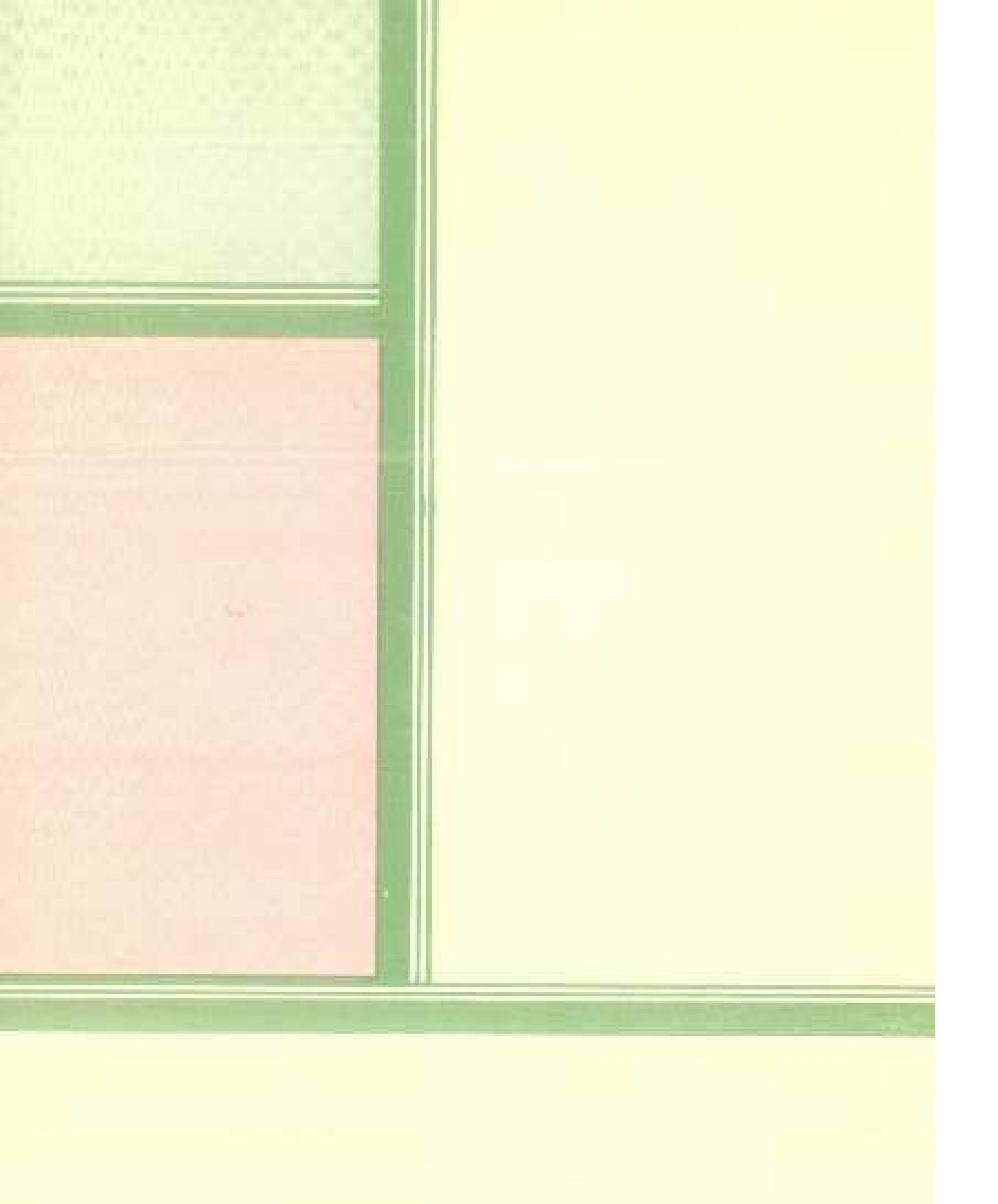
هذا ولولا خشية الإطالة لأتينا بدليل كل مسألة من هذه المسائل من كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام وإجماع السلف الصالح .

ونسأل الله تعالى أن يهدينا صراطه المستقيم في جميع الأقوال والأعمال ويعصمنا من مضلات الفتن ما ظهر منها وما بطن ويثبتنا ويتوفانا على الإسلام .

وصلى الله على نبينا محمد وآله وسلم .

هذه العقيدة السلفية التي كتبها الشيخ محمد الطيب ابن اسحاق الأنصاري بالمدينة المنورة سنة ١٣٥٨ هـ المتوفى بها في ١٣٦٣/٦/٧ هـ نصيحة وذكرى لنفسه ولإخوانه المسلمين رحمه الله تعالى .





مطابع
مؤسسة الجمال للطباعة والتجارة
ت ٤٧٧٦٧٦٨
الرياض